# من أوراق الرئيس السادات

للروس طريقة خاصة فى تعلم الدب كيف يرقص على صفيح ساخن أثناء عزف الموسيقى . . وهى طريقة ناجحة مع حيوانات كثيرة . ولكن لم يكن من السهل ترويض القيادة المصرية على الرقص بمجرد أن تعزف الموسيقى أى لحن . . ولذلك يروى الرئيس السادات فى « أوراقه » وللأمانة التاريخية ، كيف تعذب الرئيس جمال عبد الناصر ذهاباً وإياباً ، وكيف أن السوفيت أعادوه عشرين عاماً إلى الوراء من شدة الفرح ، ثم ألقوا عليه عشرين عاماً أخرى من شدة الحزن . .

غير أن الرئيس السادات قرر أن يمسك ، حرصاً على المصلحة الوطنية العليا ، عن ذكر تفاصيل ما دار فى الكرملين يوم بلغ اليأس بجمال عبد الناصر منتهاه . .

## ٦

## الجليد .. يذوب : بين موسكو والقاهرة

# لم يحتمل عبد الناصر كل هذا العذاب !

على الرغم من هذه الحالة النفسية الرهيبة التى نعانيها على مستوى القيادة فى مصر ، كان علينا أيضاً أن نبنى على الروح المعنوية عالية فى الجيش الذى يتدرب باستمرار وينتظر السلاح ، وأن نؤكد للشعب الذى طحنته الهزيمة أننا جادون . . وفى نفس الوقت أن نواجه الغطرسة الإسرائيلية ورعونة القيادة عندهم . . ونحن نعلم علم اليقين أنهم متفوقون عسكرياً . وإذا كنا نحن متفوقين عليهم بالمدفعية دائماً . فلديهم الطائرات التى بدأوا يستخدمونها بدلاً من المدفعية .

وقد زادت غطرسة اليهود وعربدتهم فى سمائنا . وكان ذلك نوعاً من العذاب والهوان ينزل على رؤوسنا من السماء .

والروس لا يساعدوننا على مواجهة هذا التحدى العنيف لنا ولكبريائنا وآمالنا فى أن نكون فى وضع أحسن .

وإذا كانت السماوات المفتوحة تعيراً مخيفاً عند العسكريين ، فإن الليالى القمرية أشد بشاعة من ذلك . . فوسط المدافع والدبابات والصواريخ وانتظار النار تطلقها وتنطلق علينا من الصعب أن يكون الانسان شاعراً رومانسياً يتغزل فى السماء المفتوحة والليالى القمرية التى تنطلق منها طائرات الفليكوبتر من رأس محمد إلى الصعيد . تلقى باليهود وبالمتفجرات على القناطر والسدود وأعمدة الكهرباء . .

ولكن فى ذلك الوقت صدر بيان ٣٠ مارس وتم الاستفتاء عليه . وكان ذلك تجميعاً للناس حول خطة عمل . وتوحيداً للآمال والأحلام . . فلا يبقى أمامنا إلا أن نعمل . والعمل كله من أجل التحرير واسترداد كرامة الشعب الجريح .

وسافر جمال عبد الناصر إلى مصحة اسكلطو وبقى بعض الوقت . وشفى من أوجاعه . وكان ذلك حسناً . وشفى البلد أيضاً من بعض أوجاعه . ولم نواجه العدو الذى أعطته الليالى القمرية ستاراً أن يكون شاعرياً ، للعربدة فى سماء مصر وفى وكانت هذه الأعمال الاجرامية خطوة عنيفة الاستفزاز . وأعترف للتاريخ بأنها هزت النفوس الأيدى على السلاح . فنحن بشر . ولكننا قساء على التحدى والتصدى . .

وأول ما قام به اليهود فى سماواتنا المفتوحة ول الصافية أن نزلوا عند محطة الكهرباء فى نجع م قنا وقناطر نجع نجع حمادى أيضاً . والمسافة الطائرة اليهودية من رأس محمد عند رأس مثلث